مظاهر التلوث البصري بالسكنات النصف جماعية بمدينة باتنة

The forms of visual pollution in semi-collective housing in the city of Banta

شيماء صبري سيد الليثي
جامعة قسنطينة 3، الجزائر shaima.sabri@univ-constantine3.dz
العايب حفيظ
جامعة قسنطينة 1، الجزائر، hafidlaybe@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/07/11 **تاريخ القبول:** 2020/12/01 **تاريخ النشر:** 2021/01/01

ملخص :

تؤدي احتياجات المستعملين الوظيفية والاجتماعية، الى تدخل المستعملين في مساكنهم عن طريق الإضافة والتغير.وهذا اثر على التصميم الداخلي للمسكن، وبالتالي علي واجهات المباني، كل هذه المظاهر أدت الى ظهور ظاهرة تعرف بالتلوث البصري، تشهد مدينة باتنة تدنيا كبيرا، وسنتطرف في هذه الورقة البحثية لدراسة السكنات النصف جماعية، من خلال اخذ حي 150 مسكن لمعرفة مدى تأثير التغييرات الداخلية للمسكن والإضافات الخارجية في إحداث التلوث البصري على مستوى الواجهات، حيث تمت دراسة المنهجية في: القسم النظري تم تحليل كل الدراسات التي لها علاقة بالتلوث البصري ،اما بالنسبة القسم التطبيقي :يتم رصد وتحليل مظاهر التلوث البصري.

الكلمات المفتاحية: *الإضافة؛ التغيير؛ التلوث البصري؛ الواجهات.*

Abstract:

The functional and social needs of users lead to their intervention in their housing either through addition or modification, and this affected the interior design of houses, and so, the buildings' interfaces, all of these aspects led to the emergence of a phenomenon known as visual pollution. Banta city is witnessing a huge decline in its urban, and we will deal in this research paper with the study of semi-collective housing, through taking from the neighborhood of 150 residences, to know the extent to which these interior modifications and external additions lead to visual pollution on the level of interfaces, the methodology of the research paper was studied: the theoretical section, where all the studies that have a relationship with visual pollution were analyzed, as for the applied section: visual pollution aspects are monitored and analyzed.

Key words: *Addition; Modification; Visual Pollution; Interfaces.*

* **المؤلف المرسل: شيماء صبري سيد الليثي** shaima.sabri@univ-constantine3.dz

مقدمة:

يعد مجال العمارة والعمران واحداً من أبرز مظاهر تلك النهضة، حيث ظهرت صور جديدة وأنماط متباينة من المنشآت السكنية والتجارية، أثرت على البيئة البصرية للمدينة، مما كان له الأثر في تلوث المدينة بصرياً، وافتقادها للطابع الجمالي وهذا يؤدي في حالة استمراره إلى تراكم تلك السلبيات في أشكال المباني، مما يفقد المباني الجميلة المجاورة لها جمالها. (عبد الصادق 2012، ص. 43)، ومع الحاجة إلى التوسع العمراني لتلبية احتياجات السكان اللازمة ظهرت صور جديدة، اثرت على الصورة البصرية للمدينة، حيث أغلبنا سمع وقرأ عن التلوث بأنواعه المختلفة كالتلوث الهوائي، السمعي، البيئي وغيرها من أنواع التلوث، إلا أن هناك نوعا من انواع التلوث الذي يجهله الكثيرون بالرغم من كونه يحيط بنا من كل جانب ألا وهو التلوث البصري. (جميل 2009، ص. 55)

ومنذ بداية الثمانينات (سلامة 2008، ص. 87)، بدأت ظاهرة التلوث البصري والتي تشهد حاليا توسعا كبيرا يمس جميع أنواع المساكن على مستوى كل الجزائر، هذا التلوث البصري أدى إلى تشوه الصورة البصرية المعمارية لأغلبية المساكن، وعلى غرار مدن الجزائر، تشهد مدينة باتنة تدنيا كبيرا في صورتها المعمارية بشكل عام، ويظهر ذلك على مستوى واجهات السكنات عموما، والسكنات النصف جماعية على الخصوص، حيث تظهر تلك الإضافات والتغييرات على الغلاف الخارجي للعمارات بأشكال وألوان، ومواد بناء متضاربة (صبري سيد الليثي، 2015)، مما يثير الاهتمام في هذه الورقة البحثية فيما وراء هذه المظاهر محاولين استكشاف أسبابها الحقيقية لمعالجتها وعليه يمكن طرح الاشكالية التالية : **إلى أي مدى تؤثر التغييرات الداخلية والإضافات الخارجية في إحداث التلوث البصري على مستوى واجهات المجموعة السكنية؟** للإجابة عن هذه الاشكالية يفترض للورقة البحثية الفرضية التالية: **تتسبب التغيرات الداخلية والإضافات الخارجية للسكن في تلويث الواجهة بصريا.**

حيث اعتمدنا مجموعة من الدراسات السابقة ذات الأهمية في إسناد هذه الورقة البحثية، وتمكين الباحث من قياس مقاربته مع الآخرين، وتدعيم بحثه بكل المعلومات التي تخدم الورقة البحثية، حيث تم استعراض بعض الدراسات التي تخدم ورقة بحثنا بوجهة نظر أصحابها كالتالي: دراسة ابراهيم مصطفى الدميري عنوانها الاعتبارات الجمالية والتلوث البصري للوجه الحضاري لمدينة القاهرة (مدخل للحفاظ والتحكم في الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة)، حيث تناولت دراسة المؤثرات الخاصة بالتلوث البصري، ومدى تأثيرها على جماليات واجهات المناطق ذات القيمة والهدف منها لبحث الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة من خلال المحددات الدراسة البحثية التي تتمثل في المناطق ذات القيمة والواجهات كمستوى للتحليل البصري، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: وضع منهج الحفاظ في الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة، وذلك من خلال تقسيم المنهج المقترح إلى ثلاث مراحل وهي : مرحلة ما قبل التصميم، مرحلة التصميم، مرحلة ما بعد التصميم، ويعد الإطار الذي اعتمده أداة لرصد المؤثرات السلبية التي تمثل مظاهر التلوث البصري للواجهات والتي بإزالتها يمكن تحسين الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة.

واعتمدت الورقة البحثية علي المنهج الميداني (مسح ميداني)، وذلك من خلال التوثيق البصري الذي يعتمد على الملاحظة الميدانية، وتدوين الملاحظات المرئية ويتم ذلك عن طريق التوثيق الفوتوغرافي، حيث يكون إما في صور متابعات بصرية، أو مناظر ثابتة، أو مناظر بانوراميه، ويشار إلى المكان على مخطط موقع منطقة

الدراسة،مرفوق بالصور مما يساعد على نقل الصور الحقيقية لموقع الدراسة، آما بالنسبة للاستمارة وهي استمارة الاستبيان رأي موحدة الأسئلة لعينة الدراسة، وهي حي 150 مسكن بباتنة، حيث تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات اللازم الحصول عليها من أفراد العينة البحثية لقياس مؤشرات فرضية البحث، وزعت الاستمارات بمعدل عشر استمارات لعينة البحث، مكونة للمجموعة السكني، وتم تحليل ومعالجة بيانات استمارة الاستبيان باستخدام برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وصولا لمجموعة من نتائج التي يتم مناقشتها ومقارنتها بالنتائج النظرية، لإثبات أو نفي صحة فرضية الورقة البحثية. ومن مناقشة النتائج إلى الوصول لاستنتاجات الدراسة التي يبنى عليها مجموعة توصيات.

هذه الورقة البحثية تستند أيضا على الجزء النظري يتعلق بالدراسة الشاملة والتفصيلية للتلوث البصري من حيث المفاهيم المتعددة، وصولا لدراسة الميدانية والمتمثلة في مدينة باتنة، وذلك من خلال دراسة عامة حولها، ودراسة ملامح التلوث البصري في عينة الدراسة حي 150 مسكن، من خلال توثيق الوضع الراهن لها، ورصد ملامح التلوث البصري على مستوى الواجهات المساكن المختارة ثم تحليلها، ومناقشتها.

1. مفاهيم ومحددات التلوث البصري

1.1. تعاريف التلوث البصري

التلوث البصري في أبسط صوره وتعريفاته، هو إطلاق عناصر غريبة إلى عناصر البيئة، مما يسبب تغييرا في جودة هذه العناصر (ابراهيم محمد 2005، ص. 41)، أو بمعنى آخر هو تغيير غير مرغوب في أحد عناصر البيئة، يؤدي إلى الإخلال بتوازنها، حيث يرتبط بفقد الإحساس بالجمال، وانهيار القيم الجمالية والقبول للصور القبيحة وبانتشارها، حتى أصبحت المقياس المرئي عرفا وقانونا موجودا، ويزداد الأمر خطورة كلما تعودت العين عليه (البغدادي 2010، ص. 24)، ويمكن تعريفه أيضا انه الإحساس بالنفور والأذى، فور رؤية مناظر غير جمالية أو منفرة في عناصر البيئة العمرانية، وهو أيضا تلك العناصر المشوهة للمباني والفراغات العمرانية والبيئية المحيطة، والتي يراها المجتمع انها منفرة. (بشندي 1984، ص. 56).

1.2. أنواع التلوث البصري

1.1.2. التلوث البصري المتحرك

هو تلك العناصر الغير ثابتة ويؤذي الناظر إليه، وذلك متمثلا في: الباعة الجائلون الذين يفترشون الأرض لبيع المنتجات، وما ينتج من حركة عشوائية غير منتظمة. (الصبيح 2011، ص. 22).

2.1.2. التلوث البصري الساكن

هو كل التغييرات تشوه الكتلة، وكذلك الكتل العمرانية الملوثة للحيز العمراني والتي تتنافر مع ما حولها سواء كان هذا التنافر في الاستعمال، أو في الحالة البنائية. (الصبيح 2011، ص. 23)

1.3. المظاهر التخطيطية للتلوث البصري

1.1.3. الاعتبارات التصميمية للتلوث البصري

أ. إهمال تنسيق الفراغات

تتمثل فيما أصاب مدننا من تشويه في الفراغات الخارجية، وانعدام التصميم والتنسيق في البناء، والفراغ، والميادين العامة (شامية 2013، ص. 41). فنجد أهم مظاهر إهمال تنسيق الفراغات هي: ممرات المشاة مليئة بالحفر، مزدحمة بقوائم الإعلانات الحديدية، والخرسانية، وصناديق القمامة بأشكالها تصطف على الارصفة، والأكشاك المبعثرة بدون أي تناسق في الألوان والأشكال.

2.1.3. الاعتبارات الإدارية للتلوث البصري

أ. اللوحات الاشهارية

الإعلانات بأنواعها المختلفة من حيث الشكل، الموضع، التركيز الشديد على العنصر المادي، حيث يتم وضع الإعلانات بدون ضوابط أو قيود على استخداماتها (حجازي 2004، ص. 26)، ومن نوعيات الإعلانات المشوهة للصورة البصرية ما يأتي: الإعلانات على الارصفة رأسية أو أفقية مضاءة أو غير مضاءة مع اختلاف أحجامها ومسطحاتها.

ب. تعديات الكباري

إن أحد الأهداف البصرية للمدينة هو كسر حدة الملل عند المشاهد، مع توفير عنصر التشويق والمتعة من خلال مشاهد متباينة، وقد كانت المدينة بهذا الوضع قبل انشاء الكباري العلوية، ومع ظهور الكباري تحطمت المتتابعة البصرية، وضاعت قيمة من القيم البصرية، كتل خرسانية أصبحت تعلو شوارعنا في صورة كباري علوية تقطع الفراغات العلوية وتتركز على أعمدة خرسانية. (صبري سيد الليثي 2015، ص. 46)

3.1.3. إضافات وتغييرات المستعملين

هي التعديات التي يقوم بها البعض في غيبة من الزمان والمكان وغفلة من القانون ولكن لكثرتها وتنوعها تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من المدينة (حجازي 2004، ص. 65)، وتتمثل هذه المظاهر في:

أ. النمو العشوائي للأحياء السكنية (الامتداد العمراني الغير مخطط)

شاعت عمليات التنمية غير الرسمية مما أدى إلى انتشار الأحياء العشوائية حول المدينة (جاسم 2018، ص. 01)، بكل مظاهر التلوث البيئي والتي تتمثل في المظهر الحضاري والتلوث في النواحي الاجتماعية، الصحية، الجمالية، فقد انتشرت الاحياء العشوائية التي يغلب عليها الطابع الريفي بكل سلبياتها. (سلامة 2008، ص. 55)

1.4. المظاهر المعمارية للتلوث البصري

1.1.4. الاعتبارات التصميمية للتلوث البصري

أ. إغفال النواحي الجمالية عند التصميم

إن افتقاد العديد من الواجهات إلى الاهتمام عند تصميمها في مراعاة النسب المقياس والشخصية المميزة مع احترام الانسجام والتجانس مع المباني المجاورة. كما أن الاعتبارات التصميمية الخاصة بالمكان المتمثلة في الطابع لا يتم مراعاتها في العديد من الاحيان حيث نجد واجهات المباني ازدادت بمختلف الطرز المعمارية، فهذا حديث وهذا زجاجي وذلك قديم ذو مشربيات وعقود وكأنها تنافس لإبراز أكبر مجموعة من الطرز المعمارية المتنافرة. (اديب، 2017، ص. 24).

ب. اغفال الجمال الوظيفي في المساقط الافقية

عدم كفاءة الاداء الوظيفي للمباني بحيث يكون الحل المعماري غير ملائم لوظيفة المبنى، وهو ما ينتج عنه إضافات وتغييرات تتم بطريقة عشوائية فتؤثر على جماليات الواجهات. (ماجد 2014، ص. 58)

ت. الاعتبارات البيئية

لقد شاع التلوث البصري نتيجة عدم توفر التجانس بين العمارة والبيئة المحيطة، وغيبة الاتزان والاختيار الجيد للموقع، مثل ما يتراءى في الكثير من عمارة الابراج الخرسانية ذات الواجهات المغلقة بالزجاج، والتي لا تتناسب في كتلها وأحجامها وارتفاعاتها، ولا في تقنياتها مع البيئة. (الدميري 2000، ص. 47)

ث. الطابع كقيمة بصرية

ان استمرارية بعض الملامح البصرية للمباني في مكان ما تعطي احساسا بالوحدة، مما يؤكد الاحساس بذلك المكان ككيان واحد، ولقد شاركت عوامل مالية في امتداد الزحف العمراني، إلى مواقع كثيرة لها طابعها المميز إلى هدم كثير من روائع البيوت فضلا عن تشويه الطابع الجمالي، فتم الاتجاه إلى ازالة الفيلات والعقارات ذات الارتفاعات المحدودة، وما تحويله من مسطحات خضراء، لتحل محلها كتل بنائية، وسكنية مرتفعة واختفاء الحدائق والأشجار، مما كان سببا في التلوث البصري. (عبد الغني 2013، ص. 82)

1.5. أسباب التلوث البصري

ترجع أسباب التلوث البصري إلى العديد من الاسباب نذكرها كالاتي:

1.1.5. الاسباب الاقتصادية للتلوث البصري

تكمن في نقص الامكانيات المادية للدولة، وللأفراد مما ادى إلى تدهور البيئة (صقر 1992، ص. 106) من خلال:

- إهمال النظافة العامة، وتجميل الأماكن تحت مسمى تجميل الميادين العامة عن طريق النوافير، والتماثيل واللجوء إلى الحلول المختلفة لعلاج المشكلات بشكل سطحي ملوث بصريا.
- الصورة النهائية للمنشآت، لان تشطيب الواجهات وقيمتها الجمالية يرتبط باختيار نوعيات مختلفة من

المواد تتأثر مباشرة بارتفاع الاسعار، ومع تفاوت الامكانيات المالية من شخص إلى اخر.

2.1.5. الاسباب العمرانية للتلوث البصري

تكمن في التمادي والاصرار على تشويه البيئة العمرانية بالتباطؤ، في حل مشاكل العشوائيات سواء الناتجة من المنطقة بذاتها أو الوافدة اليها (الاكيابي 1988، ص. 77)

3.1.5. الاسباب الثقافية للتلوث البصري

تكمن في فقد الوعي والحس الجمالي والجهل الشديد في المحافظة على البيئة ونشر الاعتبارات الجمالية بها، بل ويصل الامر إلى التعايش مع هذا الوضع (بربريس 2013، ص. 85).

4.1.5. الاسباب التنظيمية للتلوث البصري

تكمن في التضارب الواضح في عمليات اتخاذ القرارات، بل وتجاهل رأي الخبراء في كثير من المجالات المتعلقة بالعمران، وخضوع هذه القرارات للأهواء الشخصية والمصالح الفردية. (بربريس 2013، ص. 86)

2. التقديم العام لمدينة باتنة

1.2.الموقع الجغرافي لمدينة باتنة

ولاية باتنة هي ولاية من ولايات الشرق الجزائري، تحيط بها من الشرق خنشلة وولاية أم البواقي، ومن الشمال الغربي ولاية سطيف وولاية المسيلة من الشمال الشرقي ولاية أم البواقي، ومن الجنوب بسكرة (عبد الكريم، ص. 98). أما على المستوى الإداري فمدينة باتنة تقع وسط المجال الترابي الذي تحتله الولاية في جهتها الشمالية الشرقية ممثلة عاصمتها ومقرها الإداري، ضمن البلدية التي تتربع على مساحة 11641 هكتار (عبد الكريم، ص. 99)، حيث يحدها: من الجهة الشمالية سريانة وواد الماء، ومن الجهة الشمالية الشرقية فسيديس، ومن الجهة الجنوبية الشرقية بلدية تازولت، ومن الجهة الجنوبية الغربية بلدية الشعبة، ومن الجهة الشرقية عيون العصافير. مدينة باتنة تقع في الجهة الشمالية الشرقية ضمن السلاسل الجبلية للأطلس التلى والصحراوي يحدها (غربي، ص. 66) ، من الجهة الشمالية الشرقية جبل عزاب بارتفاع يصل إلى 1360م، ومن الجهة الشمالية الغربية جبل كاسرو بارتفاع يصل إلى 1780م، الجهة الجنوبية جبل إيش بارتفاع 1815م، ومن الجهة الغربية جبل توقر بارتفاع 1792م، الجهة الجنوبية الشرقية التجمع الحضري لمدينة تازولت، فموقعها يشكل نقطة ربط استراتيجية تلتقي عندها أهم المحاور الرئيسية الكبرى، مما يجعلها بمثابة همزة وصل بين شمال البلاد وجنوبها بواسطة أربعة (04) طرق رئيسية (صبري سيد الليثي، 2015، ص. 42)، الطريق الوطني رقم (31) الذي يربط مدينة باتنة بولاية بسكرة من الجهة الجنوبية الشرقية، مرورا ببلدية تازولت، الطريق الوطني رقم (03) الذي يربطها بولاية قسنطينة من الجهة الشمالية الشرقية، مرورا ببلدية فسديس ويربطها بولاية بسكرة من الجهة الجنوبية الغربية مرورا ببلدية لمبريدي، الطريق الوطني رقم (77) يربط مدينة باتنة بولاية سطيف من الجهة الشمالية الغربية، مرورا ببلدية مروانة، إضافة إلى استفادة المدينة من عبور خط السكة الحديدية شمال جنوب الرابط بين قسنطينة وبسكرة. أنظر الشكل(01).

الشكل رقم (01): الموقع الاداري لمدينة باتنة

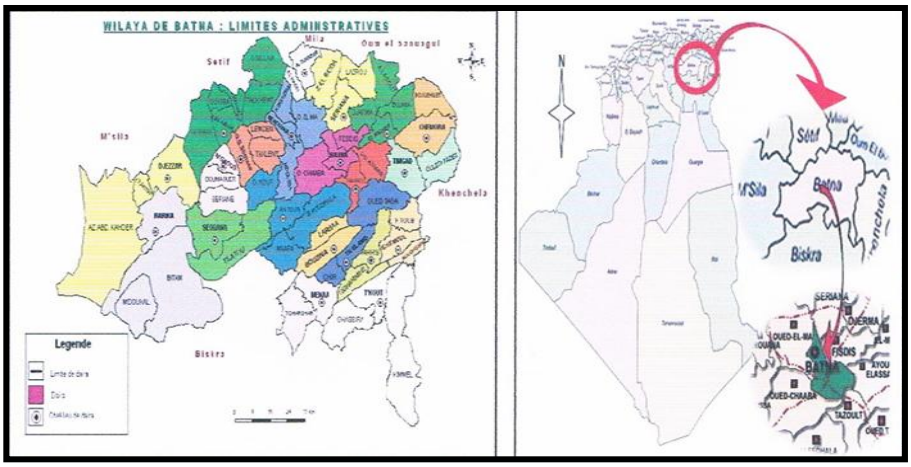

المصدر: فونوغرافية مدينة باتنة، ص4، 2008.

2.2. السكن نصف الجماعي

السكن النصف جماعي يعبر عن التوسع العمودي للمجال، ظهر السكن النصف جماعي في الفترة الاستعمارية بالنسبة لمدينة باتنة، واستمر بعد الاستقلال لاستيعاب النمو السكاني المستمر من خلال التوسع العمودين ويتميز السكن نصف الجماعي من الناحية المعمارية: يتكون هذا البناء اساسا من عمارات في شكل بناية متعددة الطوابق وبارتفاعات متوسطة تصل الى (ط+2). تضم مجموعة من المساكن تستفيد من مدخل مشترك ومجال خارجي واحد.

3.2. دراسة عامة حول حي 150 مسكن

حي 150 مسكن في باتنة متكون من 375 مسكن، موزعة على مدينة باتنة كالتالي:

- حي 84 مسكن في وسط المدينة.
- حي 114 مسكن (حي 20 أوت).
- حي 27 مسكن في بوزوران.
- حي 150 مسكن وهو عينة الورقة البحثية المختارة لدراسة.

تمت دراسة تصميم هذه المساكن من طرف مكتب دراسات سويسرية، اما الانجاز فقد تم عن طريق شركة مقاولة خاصة لصاحبها حمزة، وذلك في إطار برنامج خاص للأوراس قدم لولاية باتنة سنة 1970.

أ. موقع حي 150 مسكن

يقع حي 150 مسكن في جنوب الولاية وهو عبارة عن نواة لبناء استعماري، يأخذ شكل تحصيصه مستطيلة ذات الابعاد 200م طول، و125 م في العرض، يحده من الشمال طريق الاخوة شلاغم اما من الجنوب فيحده طريق بالحسن محمد، أما شرق فيحده ممرات صالح نزار، أما في الغرب فيحده طريق بسكرة. كما هو مبين في الشكل (02).

الشكل رقم (02) : الموقع حي 150 مسكن

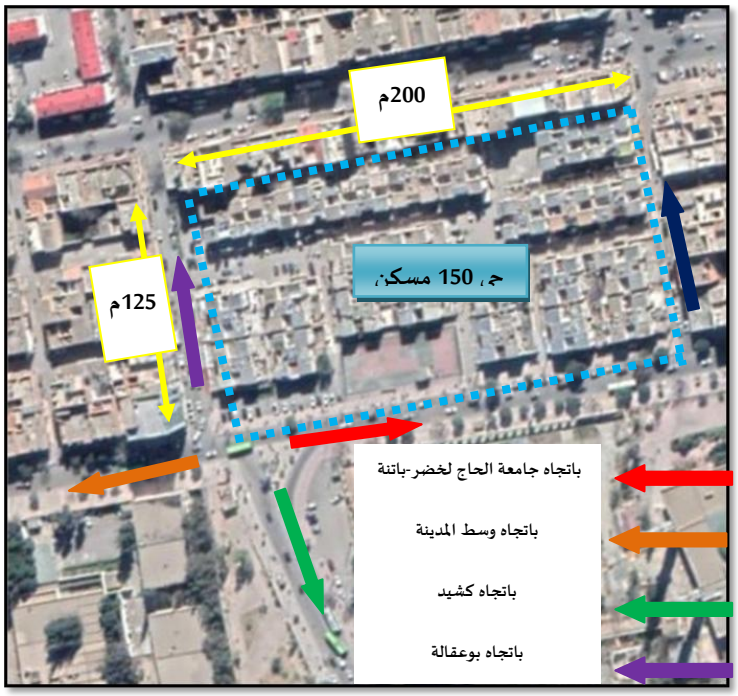

المصدر: 2020/07/01.Google Earth 2020

3. دراسة مظاهر التلوث البصري للواجهات في حي 150 مسكن

تم اختيار مجموعة من واجهات المساكن والتي قدرنا انها أكثر تشوه بصري بالنسبة للواجهات الأخرى وتمت الدراسة كالاتي:

الصورة رقم (01): واجهة سكن من حي 150 مسكن

الصورة رقم (02) : واجهة سكن من حي 150 مسكن

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

- اضافات المستعملين وتغييراتهم في معالجة الواجهات تمثلت في: ادخال عناصر تجميل على مستوى الواجهات تمثلت في:

- **اعمدة رومانية.**
- **les alocos bonds.**
- التدخل في الواجهات بالألوان بالنسبة للمستعمل يعتبرونها ألوان جذب بينما لرأي هي عنصر تشويه يؤدي بالرأي الي النفور من الواجهة والشعور بالنفور.

الصورة رقم (03): واجهات سكنات من حي 150 مسكن

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

إضافات وتغييرات المستعملين في الواجهات تمثلت في:

- خلق نوافذ جديدة او الغاء النوافذ، من خلال استخدام مواد، ألوان لم تكن في الواجهة من قبل.
- وضع نوافذ حديدية على النوافذ وابواب غير متماثلة لا من ناحية الشكل ولا اللون.

الصورة رقم (04): واجهة عمرانية لسكنات من حي 150 مسكن

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

إضافات وتغييرات المستعملين في الواجهة العمرانية تمثلت في: انظر الصورة رقم (04)

- تشابك أسلاك أعمدة الانارة والتوصيلات الكهربائية في الشوارع، وذلك لعدم وجود نظام تحت أرضي في توصيلها، وتناثرها في الهواء، واكتظاظها في منطقة واحدة، يؤدي الى تكوين منظر مؤذي بصريا.

- اقفال بهو التهوية في الطابق العلوي بأقفاص حديدة تؤدي الى منظر مشوه بصريا في الواجهة.

- للافتات الاشهارية ولوحات إعلانات معلقة ومرسومة على واجهات السكنات في حي 150 مسكن، بألوانها المتضاربة، بالإضافة الي اختلاف حجمها واختلاف مادة صنعها، ومكان تعليقها، أدى الى تشويه بصري للمنظر العام للمباني.

- انتشار عشوائي للمظلات، وهذا لاتقاء حرارة الصيف، ومطر الشتاء، حيث ينشر أصحاب المحلات مظلات فوق محلاتهم، ومن الطبيعي جدا ان تختلف احجام واشكال والوان هذه المظلات، وحتى المواد المصنوعة منها ويعكس هذا الاختلاف الحاد تلويثا بصريا في الواجهة.

- زرع أجهزة التكييف في الواجهات، كأنها نتوءات في جسد البناء مثلها مثل اللوحات المعلقة على الواجهات زيادة على هذا وضعها في نوافذ حديدية، بغرض حمايتها كل هذا يؤدي الى فقدان المظهر والملمس الحقيقي لواجهة البناء

- اختلاف دهان الواجهة وعدم تناسقها، وفقا لرغبة الشخصية لمالك السكن او المحلات، يعكس فوضى لونية غير متناسقة حيث يظهر ألوان مختلفة، قد تتفق أحيانا، وتختلف أحيانا آخري، يؤدي ذلك الى ازعاج بصري للناظر.

الرسم البياني رقم (01): التغييرات والاضافات التي تمت على مستوى الواجهة

التغييرات والاضافات التي تطرا على الواجهة	عدد التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	01	2
لا	46	98

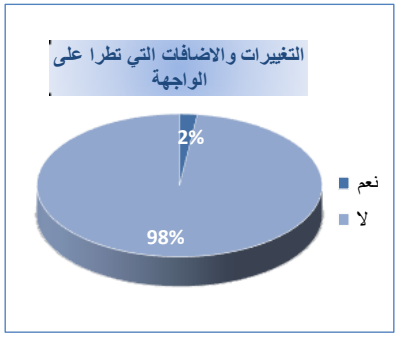

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

من نتائج الرسم البياني رقم (01) تم ترتيب النتائج كالتالي:

- 98 % نسبة المستعملين الذين لا تهمهم الاضافات والتغييرات التي تطرأ على واجهة مساكنهم.
- 2% نسبة المستعملين الذين يهتمون بالتغييرات والاضافات التي تمت على واجهة مساكنهم.

النتيجة

ان الاختلاف بين الاحتياجات ومتطلبات المعيشة مع القيم والمعايير الجمالية للواجهات ادت بالتشويه البصري لواجهات سكنات حي 150مسكن، لهذا نجد ان المستعملين يهتمون بالجانب الجمالي الداخلي للمسكن أي مخطط المسكن، دون مراعاة الجانب الخارجي للسكنات والمتمثل في الواجهة او مراعاة الغير.

الرسم البياني رقم (02): التغييرات والاضافات التي تمت على مستوى الواجهات حي 150 مسكن

اماكن التغييرات واضافات الجار	عدد التكرارات	النسبة المئوية%
الساحة	25	53
الحمام	10	21
المطبخ	06	12
الغرف	02	5
اماكن اخرى	04	9

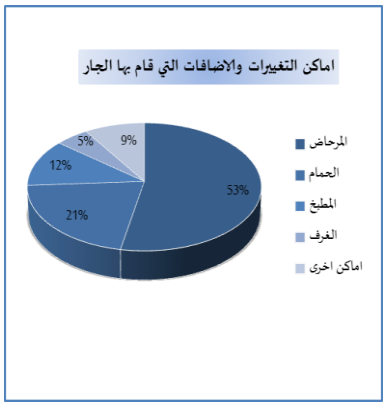

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

من نتائج الرسم البياني رقم (02) تم ترتيب النتائج كالتالي:

- 32 % نسبة تغيير مكان المرحاض.

- 10% نسبة تغيير مكان الحمام.
- 10% نسبة تغيير مكان المطبخ.
- 5% نسبة تغيير ارضية المسكن.
- 43% نسبة التغييرات التي حصلت في ساحة المسكن الى محلات.

النتيجة

ان التغييرات والاضافات التي طرأت على مستوى مساكن حي 150 مسكن، تمت بطريقة عشوائية بحيث ان المستعملين للمساكن قاموا بالتغييرات والاضافات على المستوى الداخلي للمسكن، دون مراعاة الجانب الجمالي للواجهات فنجد: تغيير مكان المرحاض الى شرفة المطبخ يؤدي الى غلق الشرفة، واعادة تخطيطها الى مرحاض، فنجدها داخليا متهيئة تهيئة جيدة، ولكن على مستوى الخارجي نجد اغلاق الشرفة يؤدي الى ترك الواجهة بدون تهيئة خارجية (عدم معالجة الواجهة، وتركها بدون معالجة أي على الاجر او الاسمنت).

حيث يمكن رصد وتحليل مظاهر التلوث البصري وتأثيرها على عناصر تشكيل الواجهات على مستوى عينات البحث في حي 150 مسكن وتلخيصه في الجدول التالي:

تحليل الجداول رقم (01).

من خلال الجدول رقم (01) عن طريق الملاحظة المباشرة وتحليل الواجهات عينات حي 150 مسكن يمكن تحديد العناصر التي تأثرت بأنماط التلوث البصري (الإضافة، التغيير) والتي يمكن عرضها كالتالي:

الشكل تغيير الشكل بتغيير خط القطع للواجهة، الذي يتغير بإقفال الشرفات وضمها إلى الغرف لاستغلال المساحة، بالإضافة إلى خلق مساحة جديدة خرج مخطط السكن (مرحاض)، وضمه إلى غرفة المعيشة كنوع من الخصوصية

التغيير ان كل تغيير يطرأ على مستوى سطح الواجهة هو نتيجة لتغيير اللون استمرارية السطح، اللون، الفارغ والمملوء، استبدال مادة وشكل النوافذ، أي كل تغيير في تفصيل من تفاصيل الواجهة أدى بها إلى التشويه.

الفتحات تغيرت بتغيير مساحة الفتحة، عرضها، نوعية الفتحة لونها، مادة صنعها.

		الشكل	السطح	الفتحات

ملامح التلوث البصري		النمط السائد	معدل الانتشار	الشكل	خط القطع	ملمس السطح	الألوان	استمرارية اللون	استمرارية الملمس	استمرارية المواد	استمرارية السطح	الفارغ/المملوء	مساحة الفتحة	عرض الفتحة	ارتفاع الفتحة	نوعية الفتحة	لون الفتحة	مادة الفتحة
				الاقتران	الوحدة	الاقتران	الإيقاع	التجانس	التجانس	الوحدة	التناظر	متوسطة	متوسطة	متوسطة	متوسطة	اصلية	لون موحد	خشب
الإضافة	اقفال الشرفات	الخشب	منتشر															
	اللافتات الإعلانية	لا توجد	غير منتشرة															
	المظلات	لا توجد	غير منتشرة															
	اجهزة التكييف	يوجد	غير منتشرة															
	الصحون المقعرة	لا يوجد	غير منتشرة															
	فتحات	توجد	منتشرة															
	عناصر تجميلية	يوجد	منتشرة															
	نوافذ حديدية	توجد	منتشرة جدا															
التغيير	مادة صنع النوافذ	توجد	منتشرة															
	تفاصيل النوافذ	لا توجد	غير منتشرة															
	تكبير النوافذ	توجد	منتشرة															
	تصغير النوافذ	توجد	منتشرة															
	جزء من دهان الواجهة	لا توجد	غير منتشرة															

الجدول رقم (01): عناصر تشكيل واجهة سكنات حي 150 مسكن التي تأثرت بملامح التلوث البصري.

المصدر: انجاز الباحثة (جوان 2020)

الخاتمة

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة مظاهر التلوث البصري في السكنات النصف جماعية، أي كل التغييرات والإضافات التي تطرأ على المساكن، من الناحية الداخلية وبالتالي تؤثر عليها سلبا من الناحية الخارجية، أي على مستوى الواجهات، واجراء مسح لعينة الدراسة وهي واجهات من حي 150 مسكن وطرح استمارة الاستبيان وتحليلها، استطعنا التوصل إلى النتائج التالية: وقد أمكن الوقوف على صحة الفرضية وهي:

تتسبب التغيرات الداخلية والإضافات الخارجية للسكن في تلويث الواجهة بصريا كالاتي:

- إضافات وتغييرات المستعملين تؤدي حتما إلى التغيير في العناصر المكونة للواجهات، وبالتالي في طابع الواجهات وتلك التغييرات والإضافات تؤدي إلى التأثير سلبي على شكل الواجهات، لأنها تنتج مواد وأشكال غير متجانسة مع بعضها ويظهر ذلك من استخدام مواد وخامات، وألوان جديدة في واجهات المباني، لم تكن في الواجهات الاصلية.
- رصد الإضافات والتغييرات في الواجهات يؤكد عدم وجود نظام، أو فكر تنظيمي يحكم هذه الإضافات والتغييرات.
- استنتاج أهمية ان تكون الواجهات انعكاسا مباشرا لثقافة المستعملين، وتعبيرا عن احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والمجالية، بحيث تساعد على تأدية واستيفاء هذه الاحتياجات، عن طريق استخدام مفردات

نابعة من الثقافة المحلية للأفراد حتى لا يلجا المستعملون إلى التغيير، وبالتالي الوصول إلى ضرورة إبراز أهمية الأبعاد الاجتماعية والنفسية لهم، وتأثيرها على الواجهات.

- اهمية دور المستعملين وقدرتهم في حل مشاكلهم المتعلقة بتنمية مساكنهم ذاتيا بعيدا عن أي تدخل، وتكييف مساكنهم لتتماشى مع احتياجاتهم المادية، مما يؤكد بعد مشاركة المستعملين وضرورة ايجاد إطار يوجه ويحكم هذه الإضافات والتغييرات.
- اعتبار التغيير والإضافة ظاهرتان عامتان كونهما سمتان إنسانيتان ولكن كيف تتم هذه الظاهرتان؟ ان الطرق التي تتم بها طريقة تؤدي الى تشويه المنظر العام للمبنى وليس فقط في السكنات النصف جماعية بل في جميع انواع السكنات كانت جماعية، نصف جماعية، وحتى الفردية وبالتالي تخلق منظر ومشهد مدينة ملوث بصريا.

التوصيات

- ضرورة الاعتراف بدور المستعملين في العملية التصميمية، وذلك عن طريق سؤالهم عن احتياجاتهم قبل بدء عملية تصميم المشروعات الخاصة بهم، في محاولة لاستيفاء احتياجاتهم عند التصميم للحد من إضافاتهم وتغييراتهم في المستقبل.
- يجب مراعاة ان الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمستعمل تتغير مع الزمن وبالتالي لابد عند تصميم الواجهات، الأخذ في الاعتبار اماكن الإضافات الممكنة وأشكالها، وما قد يكون عليه الشكل النهائي للواجهات بعد الإضافات والتغييرات ان حدثت حتى لا تؤثر على الشكل النهائي عليها.
- يتم تصميم الواجهات بطريقة تساعد على افساح المجال للتغيير الحتمي المصاحب لعملية التنمية، على ان يكون ذلك محدود الإطار وواضح المعالم والحدود.
- دور المصمم المعماري لا ينتهي مع انتهاء المشروع، ولكن لابد من الاستمرار في تزويد المستعمل بالإرشادات اللازمة عند احتياجه، لعمل إضافة أو تغيير على مستوى الواجهات.
- الالتزام بالطابع السائد في المنطقة وما يشمل من ألوان وأشكال ونسب وفتحات.
- رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمستعملين عن طريق محو الامية المعمارية وذلك لتقوية الحس الفني والجمالي لديهم.
- الاهتمام بالواجهات والمواد المستخدمة وألوانها والتناسق المعماري، مع ضرورة الاستعانة بالمختصين ووضع الأسس المنظمة لضمان تحقيق التجانس والاستمرارية في معالجة الواجهات ومظهرها المعماري.
- عدم ترك الواجهة دون استكمال أو عمل تغييرات وإضافات بدون ترخيص وتشديد العقوبات على هذا النوع من التغييرات العشوائية.

قائمة المراجع

1. أ شامية. (2013). دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة، غزة: الجامعة لاسلامية.

2. ابراهيم رزق سيد حجازي. (2004). توثيق الادراك البصري لتحسين الصورة الذهنية للمدينة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم العمارة، المنصورة: جامعة المنصورة .

3. ابراهيم مصطفى الدميري. (2000). الاعتبارات الجمالية والتلوث البصري للوجه الحضاري لمدينة القاهرة مدخل للحفاظ والتحكم في الصورة البصرية لواجهات المناطق ذات القيمة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم العمارة، القاهرة: جامعة القاهرة .

4. جمال البغدادي. (2010). البعد السياسي في التشريعات واثره علي العمران نماذج عمرانية نمطية من مدينة غزة(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة، غزة: الجامعة الاسلامية .

5. جمال عبد الغني. (2013). العمل المعماري بين التأثير والتأثر بالموقع (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الفنون الجميلة، الاسكندرية: جامعة الاسكندرية للعلوم.

6. حامد محمد حامد صقر. (1992). الادراك الجمالي والتذوق البصري (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم العمارة، حلوان: جامعة حلوان .

7. حسن حيدر ماجد. (2014). العدالة الاجتماعية في تحقيق التنمية الحضرية المنسجمة (اطروحة دكتوراه غير منشورة). مركز التخطيط والاقليمي للدراسات العليا، بغداد: جامعة بغداد .

8. سعاد بشندي. (1984). الطابع البصري للمناطق العمرانية(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم عمارة، القاهرة: جامعة القاهرة.

9. سفيان عبد الكريم. (بلا تاريخ). اثر التمدد العمراني على الصورة الجمالية للمدينة بالجزائر دراسة حالة حي ملاخسو رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الهندسة المعمارية والتعمير، باتنة: جامعة الحاج لخضر-باتنة .1

10. شيماء صبري سيد الليثي. (2015). التلوث البصري في الاحياء السكنية الجماعية دراسة حالة حي 1020 مسكن (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الهندسة المعمارية والتعمير ، باتنة: جامعة الحاج لخضر .

11. شيماء فاضل جاسم. (2018). دور التلوث البصري الناتج عن تغيير واجهات المباني السكنية في استقبال الصصورة. *14* (01).

12. ضياء الدين ابراهيم محمد. (2005). التأثير السلبي للاطباق استقبال المعلومات الاقمار الصناعية علي الواجهات والمباني والحلول المقترحة(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم عمارة، مصر: جامعة القاهرة.

13. علي غربي. (بلا تاريخ). اثر التلوث البصري على الصورة الجمالية لمدينة وادي سوف دراسة حي الأعشاش رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الهندسة المعمارية والتعمير، باتنة: جامعة الحاج لخضر-باتنة.1

14. علي مصطفى مهوس الصبيح. (2011). مظاهر التلوث البصري في مدينة البصرة دراسة جغرافية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، البصرة: جامعة البصرة .

15. فرج محمد زكي عبد الكريم سلامة. (2008). مظاهر التغيير في التشكيل المعماري للواجهات في المناطق ذات الطابع دراسة حالة منطقة مصر الجديدة(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم عمارة، مصر الجديدة: جامعة القاهرة.

16. ماجد بربريس. (2013). النمو العمراني واثره على البيئة الحضرية-اشكالية التسيير العمراني (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الهندسة المعمارية والتعمير، باتنة: جامعة الحاج لخضر-باتنة .1

17. محمد طلال جميل. (2009). تحلي وتقييم التشويه البصري في مدينة غزة حالة الدراسة (رسالة ماجستير غير منشورة) . كلية الفنون الجميلة قسم العمارة، غزة: جامعة النجاح الوطنية.

18. محمد نبيل عبد الصادق. (2012). دور التشريعات العمرانية في معالجة التلوث البصري في المناطق التاريخية دراسة حالة منطقة وسط المدينة بالقاهرة (رسالة ماجستير). كلية الهندسة المعمارية قسم عمارة، القاهرة: جامعة حلوان.

19. محمود عبد الهادي الاكيابي. (1988). القيمة الوظيفية والجمالية للنباتات في الفراغات العمرانية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة قسم عمارة، القاهرة: جامعة عين شمس.

20. نعمة ورود اديب. (2017). الانتماء في المشهد الحضري (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الهندسة المعمارية قسم العمارة، بغداد: جامعة التكنولوجيا .

21. ياسمين محمد ابراهيم. (10 مارس, 2009). بلاغة العمارة. القاهرة، جامعة القاهرة، مصر: كلية الهندسة قسم العمارة رسالة ماجستير غير منشورة.